الفصل الاول
موضوع الدراسة وأهميته

- المقدمة
- مشكلة البحث
- مسلمات البحث
- فروض البحث
- أهمية البحث
- أهداف البحث
- حدود البحث
- مصطلحات البحث .

obeikandl.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الأول

موضوع الدراسة وأهميته

المقدمة :

إن قضية خروج المرأة إلى العمل من القضايا التى أثارت اهتمام الرأى العام وكثير من الباحثين فى السنوات الأخيرة ، فلقد حدث تطور كبير بالنسبه لوضع المرأة فى مجتمعنا، فبعد أن كان دورها الوحيد هو الاستقرار بالمنزل والتزامها بمسئولياته وتربية النشء ، أصبحت تخرج إلى ميدان العمل ، حيث أدت التغيرات الاقتصادية وتطور تعليم المرأة فى مصر إلى ازدياد نسبة المشتغلات فى المجتمع.

ومهما كانت الأسباب التى دفعت المرأة للخروج إلى العمل فقد كان لذلك أثره على تماسك الأسرة وترابطها ولا سيما على الطفل ، فالأم هى ركيزة الحياة الأسرية المستقرة ، والدور الذى تلعبه فى تنشئة الأبناء هو دور رئيسى ولا غنى عنه ، فهى تعتبر أهم عامل فى التنشئة الاجتماعية السليمة .

وعمل الأم خارج المنزل يمثل تغيرا اجتماعيا ونفسيا فى حياة الأسرة ، وتقول بثينة قنديل (١٢ : ص ٢) فى ذلك أن خروج الأم إلى العمل استتبعه تغيرات فى الحياة اليومية يجعلها تختلف عن أسرة الأم غير المشتغلة ، كما أن تعدد مسئوليات المرأة والمشكلات التى تقابلها فى سبيل تأديتها لعملها وعدم التوفيق بين مطالب الأسرة وواجبات العمل يؤدى الى تعرضها لكثير من الضغوط النفسية ، هذا ما أطلق عليه محمد سلامة آدم بصراع الدور والتى تشير نتائج دراسته (٧٠: ١٩٨٢) إلى أن المرأة العاملة بكل فئاتها عالية التعليم أو متوسطة التعليم تعانى من صراع الدور فى أدائها لدورها.

هذا فضلا على أن انشغال الأم بمطالب الحياة يجعلها تفشل فى أن تكون بمثابة قاعدة أمن وأمان ، وقد يؤثر فى تجاوبها مع حاجات طفلها ومدى تواجدها معه ، الأمر الذى يجعله عرضة للاضطرابات النفسية (٨٣: ص ٨٨) .

وقد أكدت الدراسات التى أجريت فى القرن العشرين على أن المشاكل النفسية من قلق وشراسة وشقاء فى الحياة الزوجية وما شابه ذلك ترجع ظهورها الى الطفولة المبكرة ، كما أن جميع اضطرابات الشخصية والمشاكل الاجتماعية كلها تبذر بذورها فى الثلاث أو الأربع سنوات الأولى من العمر (١٩٧٨:٨٧) .

وهذا يدلنا على أهمية السنوات الأولى من عمر الإنسان والتى أطلق عليها فرويد بالسنوات التكوينية ، حيث يرى أن هذه السنوات بالتحديد من حياة الانسان هى التى يوضع فيها حجر الأساس لتكوينه النفسى ، فالخبرات التى يمر بهما الطفل خلال السنوات الأولى من عمره تحدد بصورة أساسية نصيبه من السواء أو المرض النفسى خلال سنوات عمره المقبلة.

والطفل يحتاج الى الارتباط التام بشخص واحد فى طفولته المبكرة ، وبسبب دور الام البيولوجى فى إطعام الطفل ورعايته الجسمية ، من المحتم أن تصبح الأم هى ذلك الشخص الذى يتم الارتباط به ، لذلك فإن أول علاقة اجتماعية يبدؤها الطفل هى علاقته بأمه التى تعتبر نواة علاقاته بالعالم الخارجى ، ولاشك أن غياب الأم عن الطفل نتيجة خروجها الى العمل يضعف الفرص لتكوين علاقة قوية بين الطفل وأمه ، وهذه العلاقة هى العامل الأساسى لتكامل شخصية وصحته النفسية فيما بعد ، حيث أشار عدد كبير من علماء النفس على أهمية علاقة الطفل بأمه فى باكورة حياته فمن خلال التواصل مع الأم تتشكل نفسية الطفل ويتحقق لها السواء النفسى .

ويؤكد فرويد على ذلك بقوله إن علاقة الطفل بأمه علاقة فريدة لا نظير لها ويرى هو وأتباعه أن اللذة التى يشتقها الطفل من إطعامه تكون هى الأساس لنمو العلاقة

الاولى بالموضوع مع الأم ، وتبعا لهذه الرابطة الفريدة بين الطفل وأمه يعتبر فرويد أن اتصال الطفل من وقت لآخر بأمه ضرورى وهام لنموه.

ويضيف سبيتز Spitz١٩٧٧(١٤١:ص١٠)أن الطفل يحتاج أن يشعر باشباعات لحاجاته كما يحتاج إلى لمس وجهها ويدها ليستقبل من خلالها العالم الخارجى ، وبذلك نجد أن للأم دورين مزدوجين ، دورا بيولوجيا ، وآخر وجدانيا للطفل ، ويتنقل الطفل عبر العلاقة بأمه من الدور البيولوجى الى الدور الوجدانى ، والذى يمثل أولى علاقاته الاجتماعية والوجدانية ، ومن خلال هذه العلاقة تنبثق وتتفرع بقية علاقاته بأسرته ثم بالعالم الخارجى، ومع نمو الطفل واتساع دائرة علاقاته تظل علاقته بأمه أكثر أهمية وأكثرها تأثيرا فى تكوين شخصيته ، وعلى نموه الصحى السوى نفسيا وجسمانيا ، وبذلك تعتبر علاقة الطفل بأمه هى أساس تكوين شخصيته فى المستقبل .

ويعبر أريكسون Erikson (١١ : ص٢) عن ذلك " أن ثقة الطفل الصغير بنفسه وبالعالم الخارجى إنما تنبع من سنين حياته الأولى وتتوقف إلى حد كبير على نوع علاقته بأمه فى هذه المرحلة من نموه .

ومما سبق نجد أن من القواعد المتفق عليها عند علماء النفس أن أول أساس للصحة النفسية إنما يستمد من العلاقة الحارة الوثيقة الدائمة التى تربط الطفل بأمه أو من يقوم مقامها بصفة دائمة خاصة فى السنوات الأولى من الحياة وأن أى اضطراب فى هذه العلاقة يؤدى إلى اضطراب صحة الطفل النفسية ، حيث يرى بولبى (١٩٦٨:١٦) " أن الحرمان من الأم ورعايتها بالنسبة لصحة الطفل النفسية يكاد يعادل خطورة الحرمان من البروتينات والفيتامينات بالنسبة لصحته الجسمية" .

وهذه الحقائق جميعها تعطينا دليلا واضحا على مدى خطورة غياب الأم عن الطفل ولو لفترة قصيرة وخاصة فى السنوات الأولى من حياته ، كما يعطى تصوراً مؤداه أن عمل الأم له تأثيره على الطفل يمتد الى دائرة المستقبل ، ومن هنا كان اهتمام الباحثة للقيام بهذه الدراسة لمعرفة أثر خروج المرأة الى العمل على صحة الطفل

النفسية.

مشكلة البحث :

يجمع معظم علماء النفس على أهميه السنوات الاولى من حياة الانسان بأعتبارها الاساس الذى يرتكز عليه حياه الفرد من المهد إلى اللحد (٩٠: ص٧).

وان كان طفل اليوم هو نصف المجتمع .. فهو غدا هو كل المجتمع ، ولا شك ان حسن البداية خير كفيل لسلامه الفرد الصحية والنفسية .

وتُعد أول خبره اجتماعية يتلقاها الطفل الوليد هو علاقته بأمه والتى تمثل بالقطع كل حياته الاجتماعية ، وتقدم له اول توقعاته للعالم الاجتماعى (٨٢: ص ١١٩) ، من هنا كانت أهمية وجود الام بجانب طفلها فى هذه السنوات الحرجة من عمره .

وخروج الام إلى ميدان العمل وقيامها بدورين أجتماعيين قد تؤدى الى تعارض بين عمل الام فى خدمة المجتمع ودورها كأم وحاضنة لاطفالها وبالتالى يؤدى الى تعرضها لضغوط عصبيه ونفسيه الامر الذى يؤثر على دورها كأم وزوجة ويكون له أثر على حياتها الزوجية وتوافقها الزواجى وبالتالى يكون لهذين العاملين اثر على تماسك الاسرة وترابطها ولا سيما على الطفل .

ونظراً لان الصحة النفسية للطفل لا تتأثر فقط بخروج الام إلى العمل بل تتأثر إلى حد كبير بالعلاقة بين الوالدين فقد تناولت هذه الدراسة اثر كل من خروج المرأة إلى العمل والتوافق الزواجى والتفاعل بينهما على صحة الطفل النفسية .

وقد حفزت الباحثة اسباب عده للقيام بهذه الدراسة ومن أهمها :-

١- التعارض والاختلاف فى نتائج البحوث والدراسات السابقة التى تناولت ظاهرة خروج المرأة الى العمل وما لذلك من تأثير على الابناء ، وما زالت المسألة عرضه للأخذ والرد .

٢- ندره الأبحاث والدراسات السابقة على حد علم - الباحثة - التى تناولت هذه الظاهره بالدراسة وعلاقتها بالطفل وخاصه فى مرحلة الطفولة المبكرة على المستوى المحلى.

٣- عدم وجود دراسات عربية تناولت خروج المرأة للعمل وعلاقته بالتوافق الزواجى .

مسلمات البحث :-

١- نمو شخصية الطفل ، إنما هى محصلة لمؤثرات عديدة وخبرات كثيرة يستقيها فى سنيى حياته الأولى .

٢- غياب الأم عن الطفل يُعد أكبر مصدر للقلق ، وحسبما تكون علاقة الطفل بأمه تكون شخصيته فى المستقبل ، وتكون اتجاهاته نحو نفسه والعالم الخارجى.

٣- القلق هو محور كل اضطراب وكل عصاب ويعبر عن نفسه بطرق عديدة.

٤- علاقة الوالدين ببعضهما لها تأثير كبير على الابناء .

فروض البحث:-

فى ضوء التناقض فى نتائج الدراسات السابقة ، يصعب على الباحثة أن تتخذ اتجاهاً معيناً تتجه اليه فروض الدراسة ، لذا سوف تصيغ الباحثة فروض البحث فى الصورة الصفرية التالية :-

الفرض الأول :

لا توجد فروق بين أبناء ألامهات العاملات وأبناء الامهات غير العاملات من الجنسين من حيث الصحة النفسية.

أ- الانطواء .

ب- القلق.

جـ- العدوان.

الفرض الثانى :

لا توجد فروق بين الأمهات العاملات والأمهات غير العاملات من حيث التوافق الزواجى.

الفرض الثالث :

لا توجد فروق بين أبناء الأمهات المتوافقات زواجيا وأبناء الأمهات غير المتوافقات زواجيا من العاملات من حيث الصحة النفسية (الانطواء - القلق - العدوان).

الفرض الرابع :

لا توجد فروق بين ابناء الامهات المتوافقات زواجيا وابناء الامهات غير المتوافقات زواجياً من غير العاملات من حيث الصحة النفسية (الانطواء - القلق- العدوان) .

الفرض الخامس :

لا توجد فروق بين ابناء الامهات المتوافقات زواجياً من العاملات وابناء الامهات غير المتوافقات زواجياً من غير العاملات من حيث الصحة النفسية (الانطواء - القلق- العدوان) .

الفرض السادس :

لا توجد فروق بين ابناء الامهات غير المتوافقات زواجياً من العاملات وابناء الامهات المتوافقات زواجياً من غير العاملات من حيث الصحة النفسية (الانطواء - القلق - العدوان) .

أهمية البحث:

لعل أهمية هذه الدراسة تكون مستمدة من أهمية دور الام بالفعل فى حياة طفلها خاصة فى المراحل المبكرة من حياته حيث يبرز فيها وجود الأم ودورها بدرجه واضحة ، هذا فضلا على تزايد نسبة الأطفال الذين هم فى مرحلة الطفولة المبكرة فهم فى تزايد مستمر خلال السنوات الاخيرة حيث بلغت نسبتهم ما يزيد عن ١١٪ من اجمالى عدد سكان جمهورية مصر العربية حسب تعداد ١٩٨٦ (الجهاز المركزى للتعبئة والاحصاء : جداول تعداد السكان (١٩٧١- ١٩٨٦) .

الأمر الذى يجعل هناك مبررا ومدعاة للاهتمام بهذه الفئة من فئات السن التى تعتبر أهم سنوات العمر التى ترسى فيها الخطوط الاساسية لشخصية الطفل ، وتنبع أهمية هذا البحث فى أن دراسة نفسية الطفل أصبحت موضعا لأبحاث شحصيتة بل وبدأ البعض يعتقد انها أهم فروع الطب النفسى لانها مصدر الأمراض النفسية ، ومن هنا كانت الحاجة الى دراسة هذا الموضوع.

وتتحدد أهمية هذا البحث فى أنه قد يفيد فى :-

١- إلقاء مزيد من الضوء على أهمية وجود ألام بجانب طفلها وخاصة فى سنوات عمره الأولى ، وعلى أهمية التوافق الزواجى للمرأة وتأثير ذلك على الطفل.

٢- تحديد طبيعة الآثار التى تترتب على خروج المرأة الى العمل والى أى مدة تنعكس هذه الآثار على صحة الطفل النفسية ، وما نقدمه فى هذه الدراسة ما هو إلا توصيف وتحديد أكثر دقة لهذه الآثار.

٣- قد تؤدى نتائج هذا البحث الى معرفة أهم الآثار السلبية الناتجة عن خروج المرأة الى العمل أو الناتجة عن عدم توافقها فى حياتها الزوجية ومحاولة

تلافيها وايجاد البدائل التى تخدم فى هذا الاتجاه .

٤- سد فجوة الغريبة الموجودة فى تعارض الدراسات السابقة فيما يختص بخروج المرأة الى العمل وأثر ذلك على صحة الأبناء النفسية ، اذ اثبتت بعض الدراسات أن تغيب الأم عن الطفل بسبب العمل له أثر سلبى على الأطفال مثل دراسة انجلبرت Englbert، دراسة بثينة قنديل ، دراسة ودز Woods ١٩٧٢ ، دراسة جرمان German ١٩٧٦ ، ودراسات أخرى أثبتت أن خروجها للعمل لا يستوجب أثراً ضاراً على الابناء مثل دراسة كاميليا عبد الفتاح ١٩٦٤، دراسة هوك Hock ١٩٨٠، دراسة أوين وزملائه Owen et all ١٩٨٤ ، دراسة ثابت ناصر ١٩٨٦ ، كما أن هناك دراسات توصلت إلى أن خروجها للعمل ليس له أثر يذكر.

٥- إلقاء الضوء على مدى تأثير عمل المرأة على توافقها الزواجى ، وما لتأثير هذا التوافق أو عدمه على صحة الأبناء النفسية.

٦- إلقاء الضوء على بعض الظروف التى يمكن أن تؤدى الى ظهور أعراض المرض النفسى عند الأطفال ومن ثم خلق ظروف تساعد على تحاشية أو تقليل إمكاناته حدوثه.

٧- قد يفيد الآباء والأمهات فى معرفة ما ينبغى عليهم لرعاية الطفل فى السنوات الاولى من عمره ، حيث تتشكل شخصيته واتجاهاته نحو العالم المحيط به.

٨- قد تساعد نتائج هذا البحث المهتمين بالطفل والعلاقات الأسرية فى وضع بعض المقترحات لعملية الارشاد التربوى والنفسى للآباء والأمهات على السواء ، ونحو تخطيط تربوى سليم

هدف البحث :-

يهدف هذا البحث إلى :-

الهدف الأول :-

محاولة الكشف عن طبيعة العلاقة بين خروج المرأة إلى العمل وبين صحة الطفل النفسية من حيث (الانطواء - القلق - العدوان).

الهدف الثانى :-

التعرف على الآثار النفسية التى يتعرض لها الطفل فى سنوات عمره الأولى نتيجة خروج المرأة الى العمل .

التعرف الثالث :-

التعرف على مدى تأثير عمل المرأة على توافقها الزواجى .

الهدف الرابع :-

التعرف على مدى تأثير توافق المرأة زواجيا على صحة الأبناء النفسية من حيث (الانطواء - القلق - العدوان).

الهدف الخامس :

التعرف على مدى تأثير التفاعل بين خروج المرأة للعمل وتوافقها الزواجى على صحة الابناء النفسية (الانطواء - القلق - العدوان) .

حدود البحث :-

يميز علماء النفس بين نوعين أساسيين من الحرمان :-

النوع الأول :-

يكون جزئيا بسبب غياب الأم التى تشتغل خارج المنزل مما يضطرها الى ايداع

طفلها حضانة أو تركه لخادمة ترعاه حتى انتهائها من ساعات العمل.

النوع الثانى :-

قد يكون كليا بسبب وفاة الوالدين أو أحداهما ، أو الطلاق ، أو العلاقة الزوجية غير الشرعية حيث لا يجد الطفل من يقدم له رعاية أبوية وأمومية كافية إلا المؤسسة.

وسيركز هذا البحث على النوع الأول من الحرمان.

لذلك سيقتصر هذا البحث على :-

١- حرمان الطفل من الأم حرمانا جزئيا بسبب خروجها إلى العمل .

٢- اطفال ما قبل السن المدرسى الذين تتراوح اعمارهم بين ٣-٦ سنوات .

٣- درجة تعليم الامهات لا تقل عن الشهادة المتواسطة (الثانوية العامة وما يعادلها).

المجال الجغرافى :-

اقتصرت هذه الدراسة على أطفال محافظة القاهرة.

المجال الزمنى :-

تمت الدراسة خلال الفترة من ١٩٨٩ حتى عام ١٩٩٢ وترتبط نتائج هذه الدراسة بالظروف التى أجريت فيها سواء للمجال الجغرافى أو الفترة الزمنية وعليه فإن النتائج التى وصلت اليها الباحثة محدودة بالعوامل التى أحاطت بالدراسة.

مصطلحات البحث:-

الطفل :-

يقصد به فى هذه الدراسة طفل ما قبل السن المدرسى فى مرحلة الطفولة المبكرة للشريحه العمرية من ٣ سنوات الى ٦ سنوات.

الأم العاملة :-

يقصد بها فى هذه الدراسة الأم التى تقوم بدورين اجتماعيين ، دور داخل المنزل وهو دور ربه البيت ، ودور خارج المنزل نظير أجر .

الأم غير العاملة :-

وهى الأم التى تقوم بدور واحد وهو دور ربة البيت .

الصحة النفسية :-

يقصد بها فى هذه الدراسة الخلو من أعراض المرض النفسى بحيث يترتب عليه الشعور بالسعادة والراحة النفسية .

القلق :-

هو خبرة انفعالية مكتسبة غير سارة يعانى منها الفرد نتيجة خوف أو تهديد ، وهو عدم ارتياح نفسى وجسمى فى الوقت نفسه ، ومن الناحية النفسية يتميز بخوف عام وشعور بعدم الأمن.

الانطواء :-

هو التوجه نحو الذات والابتعاد عن الآخرين والعالم الخارجى .

العدوان :-

هو السلوك الظاهر والملاحظ الذى يهدف الى إلحاق الأذى أو الضرر بالآخرين أو للشخص نفسه صاحب السلوك ، بشكل مباشر أو غير مباشر إما لفظيا أو بدنيا والذى ينتج عن الغضب ومواقف الاحباط أو مشاعر عدوانية لدى الفرد نفسه.

التوافق الزواجى :-

يتضمن الاختيار المناسب للزوج ، التكافؤ والتكامل بين الزوجين ، تبادل مشاعر الحب والمودة والتفاهم بينهما ومشاركة كل منهما فى حل مشاكل الأسرة ومواجهتها معا.